مجلة جامعة سومر للعلوم الانسانية (ISSN: 2959-5436) (SUJHUS)
عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع للعلوم الانسانية والتربوية والنفسية الذي اقامته جامعة سومر للفترة
من 7-8 نيسان 2025 /القسم الرابع, الصفحات 14-28

التفسير الاجتماعي للقرآن الكريم - تفسير الأمثل للشيرازي انموذجاً

م.م. منتظر حليم شرهان الزبيدي [1]*

[1]كلية التربية، جامعة ميسان، العراق

الملخص

تتجه الأنظار لتفسير النص القرآني، بكل الطرق والأساليب والاتجاهات؛ وذلك لإبراز معالمهُ الخالدة، إذ لم يقتصر علماء التفسير على منهج معين دون الآخر على مر المراحل التفسيرية وأساليبها، وهذا يعود لطراوة النصوص القرآنية وعالمية الرسالة الإلهية لكل المجتمعات الإنسانية، وبما إن الإنسان لا غنى له عن النص القرآني في كل الأحوال ومنها حل المشكلات الاجتماعية والعقدية، وغيرها من المشكلات التي يواجهّا المجتمع فقد ظهرت على الساحة التفسيرية التفسير الاجتماعي حاله حال الأساليب والاتجاهات والألوان في التفسير، وذلك بما يؤمن حاجة الإنسان وطبيعته الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: التفسير، المجتمع، الشيرازي، تفسير الأمثل.

Social interpretation of the Holy Quran - Optimal interpretation of Shirazi as a model

Asst. Lect. Montazer Halim Sharhan Alzubaidi[1*]

[1]College of Education, University of Maysan, Iraq

Abstract:

Attention is directed to the interpretation of the Qur'anic text, in all ways, methods and directions, in order to highlight its eternal features, as the scholars of interpretation were not limited to a specific approach without the other throughout the interpretive stages and methods, and this is due to the freshness of the Qur'anic texts and the universality of the divine message for all human societies, and since man is indispensable to the Qur'anic text in all cases.

Keywords: interpretation, society, Shirazi, interpretation of the optimal.

Email Address: mn_alzcom@yahoo.com

المقدمة:

إن القرآن الكريم يحمل في آياته هدى ونوراً وبشرى للبشرية جمعاء، ومنذ نزوله وحتى يومنا هذا، إذ كان ولازال التفسير لهً من الضروريات الملحة وذلك لفهم مقاصده وتطبيقاته لمختلف المجالات الحياتية حيث من بين مجالات التفسير التي برزت بشكل خاص في القرن العشرين، وما بعده هو التفسير الاجتماعي، الذي يعد روح العصر وقد يسعى إلى استنطاق النص القرآني لفهم القضايا المجتمعية وتقديم الحلول للمشكلات الواقعية.

إذ يتناول هذا البحث التفسير الاجتماعي للقرآن الكريم من خلال دراسة تفسير "الأمثل" الشيرازي، باعتباره أنموذجاً رائداً في هذا المجال التفسيري الاجتماعي، إذ تميز تفسيره بالتوجه الاجتماعي، حيث يقدم رؤية متوازنة تربط بين النصوص الشرعية والتحديات الحياتية المعاصرة، ومن خلال هذا البحث سيتم تسليط الضوء على التفسير الاجتماعي كونه يمثل روح العصر، وكذلك التعريف بتفسير الأمثل، مع استعراض أمثلة تطبيقية من تفسيره.

إذ إن أهمية الموضوع تكمن في تعزيز الوعي بالقضايا الاجتماعية بضرورة معالجة الواقع الاجتماعي عبر النصوص القرآنية، وذلك لصلاحية النص القرآني وديمومية بقائه الخالدة، ومن هنا يأتي هذا البحث ليسهم في دراسة الجوانب النظرية والعملية للتفسير الاجتماعي، ومن خلال تفسير الأمثل.

أولاً: مشكلة البحث

يُحاول هذا البحث الكشف عن مدى توظيف المنهج الاجتماعي في تفسير القرآن الكريم عند الشيخ ناصر مكارم الشيرازي في تفسيره "الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل"، من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما هي الخصائص المنهجية التي تميز التفسير الاجتماعي في الأمثل؟
2. كيف عالج الشيرازي القضايا الاجتماعية المعاصرة في ضوء القرآن الكريم؟
3. ما مدى الطابع الاجتماعي في تفسير الأمثل؟
4. هل يمكن اعتبار هذا التفسير مشروعًا إصلاحيًا يهدف إلى تقديم حلول قرآنية لمشكلات المجتمع؟

ثانياً: اهمية البحث

يُعدُّ تفسير القرآن الكريم من أهم المجالات العلمية التي تساهم في فهم النص القرآني وتطبيقه في الواقع المعاصر. ويبرز التفسير الاجتماعي كأحد المناهج المهمة التي تركّز على تفاعل القرآن مع قضايا المجتمع والحياة الإنسانية. ويُعتبر تفسير الأمثل لآية الله ناصر مكارم الشيرازي من أبرز النماذج المعاصرة التي اهتمت بهذا الجانب. وفيما يلي أهمية البحث في هذا الموضوع.

ثالثاً: اهداف البحث

1. التعريف بمفهوم التفسير الاجتماعي وبيان خصائصه.

2. دراسة منهج الشيرازي في تفسير الأمثل وتحليله الاجتماعي.
3. إبراز دور التفسير الاجتماعي في معالجة قضايا العصر.

رابعاً: حدود البحث

1. الحدود الموضوعية: يقتصر البحث على دراسة الجوانب الاجتماعية في تفسير الأمثل للشيرازي فقط، دون سائر تفاسيره الأخرى.
2. الحدود الزمنية: يقتصر البحث على دراسة الجوانب الاجتماعية في تفسير الأمثل للشيرازي فقط، دون سائر تفاسيره الأخرى.
3. لا يتناول التطور التاريخي للمنهج الاجتماعي في التفسير إلا بإيجاز.

المبحث الأول:

بحوث تمهيدية

لابد قبل الولوج في طيات متن البحث من التعرف على بعض المفاهيم الأساسية في البحث وذلك من قبيل:

المطلب الأول: التفسير في اللغة والاصطلاح

التفسير في اللغة: هو تفعيلٌ من الفَسْرِ، وأصلُ مادَّتِه اللّغوية تدل على بيانِ شيءٍ وإيضاحِه [1]، ولذا قيلَ: الفَسْرُ: كَشفُ المغطَّى [2]، وقيلَ: هو مأخوذٌ من قولِهم: فَسَرْتُ الحديثَ، أفسُرُهُ فَسْراً؛ إذا بيَّنتُه[3]، والأشهرُ في الاستعمالِ: فَسَّرَ تفسيراً، بتشديدِ حرفِ السِّينِ في الماضي، وبه جاءَ القرآنُ، كما قالَ تعالى: «**وَلاَ يَاتُونَكَ بِمَثَلٍ إلاَّ جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا**» «**الفرقان: 33**»، **وقيل في تفسير هذه الآية: «وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا»: «بياناً»**[4]، وقد جاء بمعنى إظهار وبيان وتوضيح الأمر.

وأما التفسير اصطلاحاً، فهذا ما نجده في التنوع عند تعريفه لدى العلماء بما يخصه؛ إذ نجد منهم من أعطى تعريفاً غير شامل له، ومنهم من أعطى مفهوماً شاملاً له، وهنا نذكر تعاريف متعددة لمفهوم التفسير، قال الكلبي «ت741ق»: «شرح القرآن وبيان معناه والإفصاح بما يقتضيه بنصه أو إشارته أو نجواه» [5]، ويذكر الأندلسي «ت 745ق»: «علم يُبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها وأحكامها الافرادية والتركيبيّة، ومعانيها التي تُحمل عليها حال التركيب وتتمات ذلك» [6]، وقيل هو إيضاح مراد الله من كتابه العزيز [7].

ومن خلال استقراء التعاريف التي اوردها العلماء في كتبهم نجد التقارب بين معناه في الاصطلاح ومعناه في اللغة، ومع هذا الاتجاه، لا يكون من التفسير الا اظهار أحد محتملات اللفظ، واثبات انه هو المعنى المراد، او اظهار المعنى الخفي غير المتبادر، واثبات انه هو المعنى المراد، بدلا من المعنى الظاهر المتبادر.

المطلب الثاني: الاجتماعي في اللغة والاصطلاح

الاجتماع لغة؛ عند البحث في حدود كتب اللغة لم نجد تعريفاً لغوياً لكلمة الاجتماع، حيث وجدنا بيان وتعريف كلمة: «جَمَعَ». والجمع: اسم جماعة الناس، وهو مصدر قولك جمعت الشيء، والجمع: المجتمعون، وجمعه الجموع والجماعة

والجميع [8]، قال ابن فارس «395ق»: الجيم والميم والعين، أصل واحد يدل على تضام الشيء، يقال: جمعت الشيء جمعاً، وتجمع القوم، اجتمعوا من هنا وهنا، واجتمع القوم: انضموا، وهو ضد تفرقوا[9].

وأما الاجتماع اصطلاحاً؛ فقد تعدد التعاريف حيث قيل: «بأنه علم مختص بدراسة الفرد بكونه عضوا في جماعة معينة» [10]، وقيل بأنه علم دراسة المجتمعات الإنسانية من ناحية الصحة والمرض، والعلاقات الإنسانية، والجريمة والعقوبة [11]، ومنهم من قال هو المناهج العلمية التي تدرس أصول نشأة المجتمعات البشرية والمؤسسات والعلاقات والروابط الاجتماعية المختلفة، وكذا المبادئ المؤسسة للحياة الاجتماعية [12].

المبحث الثاني:

في ظلال التفسير الاجتماعي

توطئة:

إن ظهور التفسير الاجتماعي لم يكن محض الصدفة؛ بل له أسباب كثيرة أدت لهذا اللون التفسيري إذ يحاول الربط بين النصوص القرآنية والواقع الاجتماعي للمجتمعات الإسلامية، وهذا ما يتضمن منهج التفسيري الاجتماعي إذ يحلل الآيات على ضوء الأحوال الاجتماعية وما يعاني منه المجتمع بحيث يجعلهُ تابع للنص القرآني، بالإضافة إلى التقدم المجتمعي فلا بد من تفسير معاصر يتناسب مع القضايا المعاصرة والتحديات التي تواجه المجتمعات الحديثة، إذ من خلاله يمكن تعزيز الوحدة والتضامن الاجتماعي من عبر تفسير آيات القرآن بطريقة تسهم في حل المشاكل الاجتماعية.

إذ يعد التفسير الاجتماعي للقرآن الكريم أداة هامة لفهم النصوص الدينية في ضوء التحديات والظروف الاجتماعية التي تواجهها المجتمعات اليوم، وهذا ما يجعل طراوة النصوص القرآنية حيث انها لكل عصر ومصر.

المطلب الأول: نشأة التفسير الاجتماعي

شهد تفسير القرآن الكريم قبل القرن الرابع عشر الهجري حالة من الركود والجمود، حيث تكرر نفس الألوان التفسيرية، وتركز التفسير على بيان مفردات القرآن الكريم وكشف مفاهيمه بعيداً عن واقع العصر والمجتمع الذي عانى من مشكلات اجتماعية شديدة، ففي القرنين الأخيرين، اقترن تأريخ تفسير القرآن بظهور حركات اجتماعية عديدة، أبرزها حركات الصحوة الإسلامية التي شهدتها مختلف المجتمعات الإسلامية إذ لم تكن هذه الحركات محصورة بزمان أو مكان معين، بل امتدت بآفاق واسعة ولا زالت مستمرة حتى الوقت الحاضر إذ على الرغم من توقف بعض هذه الحركات في بعض البلدان الإسلامية دون الوصول إلى نتائج ملموسة، إلا أن بعضها الآخر استمر في الحركة والنمو في مناطق أخرى من هذه الحركات انبثق اتجاه جديد في التفسير، وهو الاتجاه الاجتماعي الذي يعد أحد الاتجاهات الهامة والمؤثرة في علم التفسير المعاصر[13]، ومن هنا تغيرت نظرة علماء التفسير إلى القرآن الكريم، حيث تحول اهتمامهم نحو البعد الاجتماعي للقرآن بدلاً من الرؤية الفردية والأخروية حيث يسعى علماء التفسير المعاصرون من خلال هذا الاتجاه إلى إيجاد حلول للمشاكل المادية والمعنوية في المجتمع من خلال تفسير القرآن الكريم، ومن خلال فهمهم لمتطلبات العصر الذي يعيشون فيه، قام علماء التفسير المعاصرون ببيان الدلالات القرآنية والإجابة على تساؤلات المخاطبين وحلول المشكلات الاجتماعية حيث

يؤكد القرآن على هداية المجتمع في جميع العصور، ويشمل على الأحكام والتعاليم الاجتماعية، ويهتم بموضوع الإصلاح الفردي والاجتماعي، ويقدم حلولاً للمشاكل التي تواجه الإنسان في الحاضر والمستقبل[14].

المطلب الثاني: رواد وآثار التفسير الاجتماعي

اولاً: رواده

بعد رواج التفسير الاجتماعي للقرآن الكريم اتجهت الأنظار له من المفسرين والباحثين في الشؤون القرآنية، فقد أصبح هذا التفسير مهمًا للإنسان؛ لأنه يُلبي حاجات المجتمع والإنسان، فقد كتب وفسر الكثير من العلماء الباحثين حول التفسير الاجتماعي للقرآن، وكان عميدهم الأول هو جمال الدين الأفغاني ومحمد عبدة ومحمد رشيد رضا.

1- محمد عبده (ت1323هـ)؛ 2- محمد رشيد رضا (ت1354هـ) تفسير المنار؛ 3- جمال الدين القاسمي (ت1332هـ) محاسن التأويل؛ 4- أحمد مصطفى المراغي(ت1371هـ) تفسير المراغي؛ 5- سيد قطب، تفسيره في ظلال القرآن «الذي نحن بصدده»؛ 6- محمد حسين الطباطبائي «ت1402 هـ) في تفسيره الميزان في تفسير القرآن؛ 7- محمد جواد مغنيه(ت1400 هـ) في تفسيره الكاشف؛ 8- محمد الصادقي الطهراني، في تفسيره الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن؛ 9- محمد حسين فضل الله(ت1431هـ) في تفسيره من وحي القرآن؛ 10- ناصر مكارم الشيرازي، في تفسيره الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل؛ 11- محمد تقي المدرسي، في تفسيره من هدى القرآن [15].

ثانياً: آثاره

بما ان التفسير الاجتماعي كان تفسير العصر وأصبح له رواج في المجتمع؛ لأنه قد اعطى حلولًا جذرية من خلال استنطاق النص القرآني، فلا بد أن نذكر آثاره ومميزاته:

1- من خلال التفسير الاجتماعي يمكن الابتعاد عن الروايات الإسرائيلية الموضوعة والضعيفة، وينظرون إلى الآيات والأحكام بنظرة اجتماعية وليس فردية ويبتعدون عن التقليد ويسعون إلى تطبيق السنن الاجتماعية في القرآن، على احتياجات العصر ببيان وأسلوب يفهمه المجتمع، فيغتنمون كل فرصة لإسقاط معنى الآية على الواقع المعاش بقصد إصلاحه [16].

2- ان التفسير الاجتماعي يعدّ أكثر مناهج التفسير اقتراباً من المشكلات المعاصرة، وأقدرها على استخلاص الطاقة الثورية من القرآن، للوقوف بوجه التحديات السياسية والاجتماعية والاقتصادية [17].

3- لم يكن التفسير الاجتماعي يحوي الطابع الجاف الجامد، الذي يصرف الناس عن هداية القرآن، وإنما ظهر عليه طابع السهولة والسلاسة؛ لأن تفسيره ذا فهم عام، حيث تصاغ عبارات القرآن بما يفهمها عامة الناس، وتقديمها في أسلوب شيق، ثم يطبق النص القرآني على ما في الكون من سنن الاجتماع، ونظم العمران[18].

4- نجد في التفسير الاجتماعي أنه يُبعد المفسرين عن التأثر بمذهب من المذاهب، فلم يكن منها ما كان من كثير من المفسرين من التأثر بالمذهب إلى درجة التي تجعل القرآن تابعاً لمذهبه، فيصبح التأويل بما يتفق مع ما يريد المفسر من التأويل [19].

5- نجد في التفسير الاجتماعي معالجات الواقع الاجتماعي، حيث اظهر ما فيه من سنن الكون الأعظم ونظم الاجتماع وعالج مشاكل الأمة الإسلامية، بما يطرحه القرآن من الحلول، وقد عنيت المدرسة التفسيرية الاجتماعية في فهم القرآن من حيث هو دين يرشد الناس إلى ما فيه سعادتهم في حياتهم الدنيا وحياتهم الآخرة[20].

المطلب الثالث: الأسباب التي أدت إلى ظهور التفسير الاجتماعي

لقد جاءت الحاجة إلى التفسير الاجتماعي نتيجة للتغيرات الكبيرة في ظروف الحياة الاجتماعية للمجتمع، حيث ظهور تحديات جديدة تتطلب إجابات ملائمة لمشكلات العصر الاجتماعي، بالإضافة إلى سعي العلماء لتجديد الفكر الديني وتقديم رؤى تواكب التقدم العلمي والفلسفي، وهذا مما يسهم في اظهار حيوية النص القرآنية وحاجة الإنسان له بكل احواله حيث يمكن لنا اجمال الأسباب التي دعت إلى ظهور التفسير الاجتماعي:

1- المشاكل الاجتماعية التي كانت تعاني منها الأمة الإسلامية، وعدم القدرة في حل المشكلات الاجتماعية.

2- الحركات التبشيرية الاستشراقية التي وصفت القرآن بأنهُ كتاب منعزل وعاجز عن وجود الحلول لمشاكل الأمة الاجتماعية.

3- مكافحة ومقاومة الاستعمار الهجومي على الدين عامة، وإلقاء تبعية التخلف الحضاري عليه[21].

4- يتناول التفسير الاجتماعي حالة المجتمع انطلاقًا من كون القرآن كتاب هداية للناس والمجتمعات؛ لذلك، يرى المفسرون إن النظر في حالة المجتمع يجب أن تتم بدقة بالغة، تمامًا كفحص الطبيب للمريض وتشخيص حالته المرضية بدقة متناهية، ومن ثم يتوجه المفسرون إلى القرآن باحثين عن العلاج المناسب لتلك المشكلات المجتمعية [22].

كل تلك الأسباب الآنفة الذكر بيّنت لنا منهجًا تفسيريًا جديدًا يضاف للمناهج التفسيرية التي كانت موجودة، ومع ظهور هذا المنهج الجديد كانت الساحة التفسيرية خصبة لأجل قبول التفسير الاجتماعي، لذلك نجده قد نما التفسير عند المفسرين وأصبح له رواج واضح.

المطلب الرابع: التعريف بالشيرازي وتفسيره

هو الشيخ ناصر مكارم الشيرازي الذي يُعَد من أبرز العلماء والمدرسين والباحثين الذين يتميزون بنشاطهم الملحوظ في الحوزة العلمية والدينية للشيعة الإمامية الاثني عشرية في مدينة قم المقدسة حيث وهو أحد المراجع الكبار في قم المقدسة [23].

إذ وُلد عام 1347 هـ في مدينة شيراز بإيران، حيث أكمل دراسته الأكاديمية حتى المرحلة الثانوية، ثم اتجه لدراسة العلوم الدينية في مدارس شيراز وبعد ذلك انتقل إلى قم المقدسة واستفاد من كبار الأساتذة هناك، مثل صاحب الميزان السيد الطباطبائي والسيد البروجردي فقد حصل على درجة الاجتهاد وكرّس نفسه للتدريس والتأليف خلال مسيرته العلمية وقد عُرف بمهارته وتنوعه في العلوم والمعارف الإسلامية، وألّف العديد من الكتب، إلى جانب تولّيه مهمة الإجابة على الأسئلة المتعلقة بالدين في عصرنا الحديث[24].

إذ يُعتبر تفسير الأمثل أول تفسير نموذجي من نوعه، وقد تم إعداده بمساهمة مجموعة من فضلاء الحوزة العلمية في قم المقدسة خلال فترة امتدت لأربعة عشر عامًا (1396-1410 هـ)، وقد شكّل هذا التفسير إنجازًا جماعيًا بُذلت فيه جهود كبيرة، وكان ذلك تحت إشراف العلامة الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، الذي يعد أحد أبرز أعلام هذا العصر فقد[25].

ويتناول تفسير "الأمثل" أبرز المواضيع الإسلامية التي تتعلق بالتربية والمجتمع والأخلاق، ويُقدَّم بأسلوب يتناسب مع جميع المستويات، بحيث يمكن فهمه دون التقيد بمرحلة عمرية محددة، إذ يُعد هذا التفسير خدمة عظيمة للقرآن الكريم وللأمة الإسلامية، التي تتطلع بشغف إلى فهم معانيه واستقاء الحكمة من منابعه الصافية[26].

حيث إن هذا التفسير قد كُتب باللغة الفارسية في 27 مجلد في بادئ الأمر ثم بعد ذلك تُرجم إلى اللغة العربية في 30 مجلد، وكذلك لخص التفسير لأجل التدريس في الحوزة العلمية، لطبقات المجتمع الشبابية فهو موضع اهتمام الطلبة الحوزويين والأكاديميين [27].

المبحث الثالث:

تطبيقات تفسيرية

توطئة:

في هذا المبحث سوف نختار نماذج تطبيقية من التفسير الاجتماعي التي قد تناولها الشيخ الشيرازي في تفسيره الأمثل، إذ إن تفسيره يحتوي على الصبغة الاجتماعية المهمة في تفسير وتحليل الآيات القرآنية وربطها بالمجتمع بالإضافة إلى طرح الحلول الجذرية للواقع الاجتماعي، حيث لا يكون ذلك إلا عبر التفسير الاجتماعي الذي يكون روح العصر في هذا المجتمع، وعلى هذا الأساس سوف نقتصر في هذا المبحث على جانب المجتمع؛ لان المجتمع هو الأفراد فإذا أصلح الفرد نتجه عنه المجتمع الصالح وإذا أفسد الفرد فكان سبباً في فساد المجتمع.

المطلب الأول: حقيقية المجتمع وماهيته

يتكون المجتمع من الإنسان أي مجموعة الأفراد تربطهم بعض الروابط الخاصة، بحيث تشكل من مجموع الأفراد المتعددة جماعة واحدة تحكمها بعض الضوابط والقوانين والآداب المعينة، والواقع أن الإسلام جعل علاقات المجتمع والأقرباء والأصدقاء أسمى من الأمور المادية، وهذا يعكسه الصفاء والود اللذان يسودان المجتمع الإسلامي الحقيقي، حيث يبتعد أفراد هذا المجتمع عن الصفات غير المحمودة كالبخل وحب الذات.[28]، إذ إن افراد البشر يحصل بينهم الترابط من حيث الأنظمة والتقاليد والآداب والقوانين الخاصة، حيث يعيشون حياة إجتماعية فتشكل مجتمعاً بشرياً [29]، فالحياة الاجتماعية هي أن تعيش الافراد من الناس في منطقة واحدة جنب إلى جنب، بحيث يستفيدون من بيئة طبيعية واحدة من جهة الماء والهواء ونوعية المواد الغذائية، وهذا يختص بالجماعة من البشر دون سائر المخلوقات الأخرى وان اتصف بما ذكرناه، فلا يقال إنها تعيش حياة اجتماعية؛ وذلك لأن الحياة البشرية لها ميزة خاصة تستوجب أن نصفها بالحياة الاجتماعية؛ إذ تقوم على أمرين أساسيين:

الأول: الحوائج والمنافع والأشغال، وهذا يستلزم تقسيم الوظائف وتوزيع المنافع والمواهب الطبيعية في ظل مجموعة من القوانين والآداب والتقاليد الخاصة.

الثاني: الأفكار والعقائد والأخلاق، وهذا يتم في ظل وحدة الأفكار والعقائد والأخلاق التي تهيمن على تلك الجماعة، بحيث تشكل في النهاية حياة اجتماعية لها.

إذ إن الحكمة من وراء ذلك هي أن الإنسان خلق ليعيش بشكل جماعة مختلفة وعلى صور قبائل وأمم وشعوب مختلفة ليتعارف بعضهم على البعض الآخر، ولك في إطار انتسابهم إلى مجموعات وقبائل وشعوب، بشرط عدم تفكك حياتهم الاجتماعية، وعليه فإن الانتساب الى الشعبة والقبيلة له حكمة وغاية طبيعية، وبذلك يكون الاختلاف والتعارف عند الاشخاص شرط لا ينفك عن الحياة الاجتماعية [30].

وبالرجوع إلى القرآن الكريم لم نقف على استعماله لمفردة المجتمع، ولكنه عبر عنها بتعابير أخرى، من قبيل (الأمة) و (القرية) و نحوها سوى تعبير المجتمع، حيث قال تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ} >سورة الأَنعام 123<، وقال تعالى {وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ} >سورة الشعراء 208<، قال تعالى {تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ} >سورة البقرة 134 -141<، فلو أن هذه القرى لم ترتبط بروابط خاصة لما أطال العذاب والهلاك لها جميعاً، فهذا خير دليل على أن أهل هذه القرى تمثل جماعة تربطهم روابط خاصة، فلو كانت عبارة عن جماعات متفككة؛ لوقع الهلاك لبعضهم دون البعض الآخر، وبهذا المعنى تكون مرادفة لمعنى المجتمع؛ إذ هو عبارة عن جماعة تربطهما روابط خاصة كما ذكرنا آنفاً، وبذلك أرادت الآية أن توجه الأنظار إلى هؤلاء واعمالهم وسلوكياتهم وأفكارهم، وتصرفهم عن الانغماس في الافتخار بالماضين واتخاذ منهجهم وعملهم[31].

المطلب الثاني: اصالة المجتمع والفرد

لقد بحث علماء الاجتماع الوضعي ومنذ زمناً طويل عن جواب السؤال التالي: هل الأصالة للفرد أم للمجتمع؟ وقد افترق العلماء إلى فريقين، فمنهم من ذهب الى القول بأصالة الفرد، وذكر أدلته على ذلك، ومنهم من ذهب إلى القول بأصالة المجتمع، واستدل بعدة أدلة على ذلك، ولا أرى حاجة لنا في التطرق إلى تلك الجدلية [32]؛ إذ إن علماء الاجتماع الوضعي أنفسهم قد تكفلوا بالبحث والتفاصيل فيه، قال أدوار دكار>إن السؤال عمن يأتي قبل ـ المجتمع أم الفرد ـ هو مثل السؤال عن الدجاجة والبيضة حتى لو عالجه كسؤال تاريخي فليس بوسعك أن تجري تبسيطاً واحداً له بطريقة أو أخرى دون أن تحتاج إلى تبسيط معاكس وأحادي مماثل. إن المجتمع والفرد لا ينفصلان فهما ضروريان ومتممان لبعضهما وليسا ضدين<[33]، وهو بهذا الكلام قد نفى القول بأصالة الفرد، وكذلك نفى القول بأصالة المجتمع؛ لأنه يراهما لا ينفك بعضهما عن البعض الآخر، فلم يبق أمامه إلا القول بأصالتهما معاً، وبذلك يكون قد اعترف بنظرية الإسلام التي تقول بذلك(قبل 1439سنة) من حيث يشعر أو لا يشعر.

فقد يرى الشيرازي إن فهم المجتمع وطبيعته، كـ "مركب حقيقي" مشابه للمركبات الطبيعية، وهذه الفكرة تعكس تصوره للمجتمع كمجموعة معقدة تنشأ من اندماج الأفراد، كل منهم بمواهبه الطبيعية ومكتسباته الفردية، لتتكون "روح جماعية" جديدة تُعبّر عن تلاحم النفوس والنفسيات [34]، هذا ولا يمكن تكون روح الجماعة أو بناء المجتمع مالم تتحقق كمالات المجتمع ومنها[35]:

اولاً: السلوك الاجتماعي: وهذا الذي يتجلى في التعامل الحسن مع الآخرين من خلال المودة، المحبة، التواضع، والعشق للناس، مما يعزز الروابط بين أفراد المجتمع ويؤدي إلى الانسجام.

ثانياً: التكامل الأخلاقي للفرد: وهذا ما يتجلى حث الأفراد إلى تطوير صفات الفضيلة مثل الشجاعة، السخاء، الإيثار، الصدق، العفة، والتقوى، وأيضاً التخلص من الرذائل مثل البخل، الحسد، الحقد، والكذب، وهذه الفضائل والرذائل تُشكّل الأساس للارتقاء بالنفس وتأهيلها للمساهمة في الروح الجماعية.

وعليه إن الرؤية الشاملة هنا تتعلق بالتناغم بين الفرد والمجتمع، حيث يحتاج الفرد إلى إصلاح ذاته أولاً ليكون لبنة صالحة في بناء مجتمع مثالي يتسم بالتكامل الأخلاقي والتناغم الجماعي.

هذا وقد تبنى النظرة الإسلامية القرآنية القائلة بأصالة الفرد والمجتمع معاً المبنية على الشواهد القرآنية، حيث يرى أن الإسلام يدعو إلى تحقيق توازن بين الفرد والمجتمع، فلا يمكن أن يزدهر أحدهما دون الآخر، وإن الفرد هو لبنة المجتمع، والمجتمع هو الإطار الذي يتيح للفرد تحقيق إمكانياته [36]، وقد استدل على ذلك بعدّة شواهد قرآنية، نذكر منها:

أولاً: قوله تعالى: {وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ} >سورة الأَعراف 34<، حيث قال في بيان معنى هذه الآية الكريمة بأنها: (إن الأمم والشعوب مثل الأفراد، لها موت وحياة، وأن الأمم تندثر وينمحي أثرها من على وجه الأرض، وتحل مكانها أمم أخرى، وإن سنة الموت وقانون الفناء لا يختصان بأفراد الإنسان، بل تشمل الجماعات والأقوام والأمم أيضا، مع فارق وهو أن موت الشعوب والأمم يكون - في الغالب - على أثر) [37].

إذ يحلل الشيرازي بعمق فلسفياً واخلاقياً وتربوياً أسباب انهيار الأمم والمجتمعات ومنها[38]:

1) الانحراف عن الحق والعدل إذ هما الركائز الأساسية التي تقوم عليها المجتمعات المستقرة والمزدهرة، والانحراف عنهما يؤدي إلى فقدان الثقة بين الأفراد والمؤسسات، ويفتح الباب أمام الفوضى والاضطرابات.

2) الظلم والجور: عندما يسيطر الظلم والجور على المجتمع، فإنه يؤدي إلى تفكك الروابط الاجتماعية وزيادة الصراعات بين الأفراد والفئات المختلفة، إذ إن الظلم يجعل المجتمعات غير قادرة على التماسك والاستمرار.

3) الانغماس في الشهوات والرفاهية: إذ الانغماس في الملذات المادية والتعلق بالرفاهية المفرطة يشير إلى ابتعاد الأفراد عن القيم الروحية والأخلاقية، وهذا يؤدي إلى فقدان الإحساس بالمسؤولية تجاه المجتمع.

4) سنن الكون وقانون الخلقة: إن القوانين الطبيعية والأخلاقية التي تنظم الحياة البشرية، وإن الانحراف عن هذه القوانين يعني التصادم مع النظام الطبيعي، مما يؤدي إلى انهيار التوازن الاجتماعي والبيئي.

ثانياً: قوله تعالى: {كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا} >سورة الجاثية 28<،

إن هدف هذه الآيات هو أن قانون الحياة والموت لا يختص بالأفراد، بل إنه يشمل الأقوام والأمم أيضا، فإذا سلكوا طريق الظلم والفساد فإنهم سينقرضون لا محالة، والتي بعدها، فستثبت هذه الحقيقة بوضوح، وهي أن الكلام ليس عن نسخ المذهب، بل عن نزول العذاب وفناء قوم أو أمة، ونزول العذاب والعقاب الدنيوي[39]، وعليه أن هذا القانون ليس محصورًا

فقط في الأفراد، بل يمتد ليشمل الأمم، وهذا يعني أن الأمم أيضًا تخضع لسنة الإزدهار والانقراض بحسب أعمالها، بالإضافة إلى إن الأمم مثل الأفراد، تخضع لقوانين وسنن إلهية واضحة إذ إن الانحراف عن هذه السنن يؤدي إلى زوال المجتمع، والعبرة هنا ضرورة العيش في إطار العدل والقيم الأخلاقية لتجنب المصير المحتوم.

ويكون التركيز هنا على تحذير الأفراد من التساهل مع الأفعال القبيحة، حتى وإن بدت بسيطة في البداية، لأن التكرار قد يؤدي إلى تشويه المعايير الأخلاقية وغياب التمييز بين الجميل والقبيح.

ثالثاً: قوله تعالى {زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ} >سورة الأَنعام 108<.

إن الآية تشير إلى صفة العمل وأثره، أي إن التكرار المستمر لأحد الأفعال، حتى وإن كان قبيحاً أو غير أخلاقي، يمكن أن يؤدي إلى تطبيع هذا السلوك معه، ومع مرور الوقت، يبدأ الإنسان في قبول هذا الفعل وربما رؤيته على أنه أمر طبيعي أو حتى جذاب[40].

رابعاً: قوله تعالى {وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ} >سورة غافر 5<، هذه الآية تتحدث عن إرادة سوء اجتماعية لمحاولة فاشلة في معارضة الحق وتحكم الآية بان جزاء هذا العمل والإرادة الاجتماعية هو العذاب العام الشامل.

المطلب الثالث: انحراف المجتمعات

لا يمكن لنا في هذا المطلب البسيط ان نتناول جميع المفاهيم والأسباب التي تؤدي إلى انحراف المجتمعات عن مسارها الصحيح إذ يذكر الشيرازي جملة من الأسباب التي تبعث على الفساد الاجتماعي في تفسيره "الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل"، ومن أبرز الأسباب التي يذكرها:

اولاً: الكذب وخيانة الأمانة: حيث يرى أن الكذب يسلب الثقة بين افراد المجتمع، واما خيانة الأمانة تحطم الروابط الاجتماعية، وهذا مما يؤدي إلى تفكك المجتمع وتزحزحه.

ثانياً: الظلم والجور: إن الظلم يسبب إيذاء الآخرين ويؤدي إلى تراكم الحقد والبغضاء، مما يهدد استقرار المجتمع برمته، ومتى كان المجتمع ظالما ولكنه مقبل على إصلاح نفسه، فهذا المجتمع يبقى، ولكن إذا كان المجتمع ظالما ولم يقبل على نفسه فيصلحها او يطهرها فإنّ مصيره الى الفناء والهلاك [41].

ثالثا: الفقر: إن التمايز بين طبقات المجتمع والطبقية الاجتماعية هي أحد أبرز العوامل المؤدية إلى تفشي الفساد وانتشاره في المجتمع حيث إن ظهور الفساد، الذي يفضي بدوره إلى انتشار الفقر والمرض والجهل، ليس من قضاء السماء، بل هو حكمٌ أرضي من أيدي البشر الذين أماتوا الحق وأحيوا الباطل، ومن عرف الحق واتبع تعاليمه عاش في نعيم وسعادة [42].

رابعاً: الإفراط في الحرية: يشير الشيرازي إلى أن الإفراط في الحرية قد يؤدي إلى الدكتاتورية، والتي بدورها تسبب الانفجار الاجتماعي.

المطلب الرابع: علاج انحراف المجتمعات

اولاً: اتباع الأنبياء والاوصياء والقادة الإلهيين: لا بد في كل زمان ومكان من وجود الأنبياء والاوصياء والصالحون والعلماء لأجل التوعية والإرشاد من الظلالة والهوى إذ إن (في كل مجتمع طائفة من العلماء المسؤولين والملتزمين الذين يحاربون كل اشكال الفساد والانحراف، ويأخذون على عاتقهم قيادة المجتمع فكرياً وثقافياً ودينياً، فإنّ هذا المجتمع سيكون مصوناً من الزيغ والانحراف. واحياناً يسود الظلم والفساد في المجتمع، لكن المهم أن الناس يشعرون بالظلم والفساد وهم في طريق الإصلاح، وبهذا الشعور والإحساس والتحرك بخطوات في طريق الإصلاح يمهلهم الله، ويقر لهم قانون الخلق حق الحياة... ولكن هذا الإحساس متى ما انعدم وأصبح المجتمع صامتاً، وأخذ الفساد والظلم في الانتشار بكل مكان فإن قانون الخلق والوجود لا يعطيهم الحق في الحياة) [43]، وعليه لا بد من ضرورة وجود طائفة مميزة من العلماء والقيادات المسؤولة والملتزمة، الذين يتولون قيادة المجتمع فكرياً وثقافياً ودينياً، إذ هؤلاء العلماء يعتبرون عماد الإصلاح الفكري والدين للمجتمع، إذ يقومون بمواجهة كافة أشكال الفساد والانحراف، وإن المجتمع الذي تُتَوَجَّهُ فيه قيادة فكرية واضحة ومستنيرة، يصبح مصوناً من الزيغ والانحراف، لأن هذه الطائفة تعمل كدرع واقٍ يحافظ على قيم الحقيقة والعدالة.

ثانياً: الإيمان العقائدي والفكري: إن أي تغيير جذري أو إنجاز اجتماعي ذي أهمية لا يبدأ بمجرد الرغبة أو المحاولة السطحية، بل يحتاج إلى إعداد داخلي متين، وهذا الإعداد يتمثل في "الاستعداد العقائدي والثقافي"، أي تجهيز الفرد والمجتمع بالإيمان الراسخ والمعرفة الكاملة والرؤية الفكرية والثقافية اللازمة، بالإضافة إلى التربية الأخلاقية السليمة، لذلك نجد إن تجربة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في مكة خلال السنوات الأولى للبشارة، فقد قام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بتجهيز مجتمع محدود العدد بالمبادئ الدينية الثابتة والتربية الروحانية العميقة، وهذا ما جعله يتمكن من نشر رسالة الإسلام السماوية بسرعة وكفاءة، والوصول بالإسلام إلى مرحلة النضج والرشد[44].

ثالثاً: الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يُعدّان من القيم الأساسية التي تحافظ على تماسك المجتمع واستقراره، ولهما أهمية كبيرة في الإسلام من الناحية الأخلاقية والاجتماعية، إذ انهما تكافح السلوكيات المنحرفة بالإضافة إلى بناء إنسان متكامل ومجتمع آمن.

فقد يشكل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر درعاً وقائياً لحماية المجتمع وتماسكه، استناداً إلى قوله تعالى: "ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون" فغياب هذه القيم يفسح المجال للقوى المعادية للوحدة الاجتماعية لتفكيك المجتمع من داخله، وتأتي على كل جذورها كما تفعل الأرضة، وأن تمزق وحدة الأمة وتفرق جمعها، ولهذا فلابد من مراقبة مستمرة ورعاية دائمة لهذه الوحدة، ولا يتم ذلك إلا بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر [45].

رابعاً: الانفاق في سبيل الله

إن الإنفاق يشكل حصناً يحمي المجتمع من الانهيار، إذ يظهر ارتباط معنوي عميق بين قوله تعالى: "وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة"، ومن الواضح أن عبارات الآيات القرآنية مترابطة ومتلازمة، حيث تبدو العلاقة بين هاتين العبارتين في أن الامتناع عن الإنفاق في سبيل الله وفي مسار الجهاد يؤدي إلى إلقاء النفس في التهلكة، حيث يمكن أن يكن: (الإنفاق بشكل عام سبب لنزاهة المجتمع من المفاسد المدمرة، لأنه حينما يترك أفراد المجتمع الإنفاق وتتراكم الثروة في

أحد أقطاب المجتمع تنشأ طبقة محرومة بائسة، ولا يلبث أن يحدث انفجار عظيم فيه يحرق الأثرياء وثروتهم ويتضح من ذلك ارتباط الإنفاق بأبعاد التهلكة) [46]، وعليه فالإنفاق يعود بالخير على الأثرياء قبل أن يصيب خيره المحرومين، لأن تعديل الثروة يصون الثروة كما قال الإمام علي (عليه السلام) (حصنوا أموالكم بالزكاة) [47].

النتائج:

1) إن التفسير الاجتماعي للقرآن الكريم هو منهج يركز على فهم النصوص القرآنية من منظور اجتماعي، حيث يتم تحليل الآيات بما يتناسب مع حياة الإنسان الاجتماعية وضرورياتها، وهذا النهج يهدف إلى تطبيق القيم القرآنية في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، مع مراعاة التحديات والظروف المعاصرة.

2) نجد إن الشيخ الشيرازي قد عالج واقع الحال الاجتماعية من منظور قراني بحث بحيث اعتمد كلياً على النظرة القرآنية.

3) يرى الشيخ الشيرازي أن نشر الوعي الديني وتعليم القيم الأخلاقية هو الأساس في مواجهة الانحراف الاجتماعي، إذ التربية الدينية الصحيحة تُعزز مناعة الأفراد ضد التأثيرات السلبية وهذا ما نجده في المجتمع.

4) يؤكد الشيخ الشيرازي على دور الأسرة في بناء شخصية الفرد، فالأسرة هي البيئة الأولى التي يتعلم فيها الإنسان القيم والمبادئ الاجتماعية.

5) إن الحل الجذري يكمن في العودة إلى تعاليم القرآن الكريم، حيث يقدم القرآن الكريم منهجًا متكاملًا لبناء مجتمع صالح ومستقر.

الهوامش

1) ابن فارس، أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، ج4، ص504.
2) الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، ج12، ص406.
3) أنظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، ج7، ص246.
4) الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، ج19، ص12.
5) الكلبي، ابن جزي (ت 740 ق)، التسهيل في علوم التنزيل، ج1، ص6.
6) الأندلسي، أبو حيان، تفسير البحر المحيط، ص1، ص26.
7) الخوئي، أبو القاسم، البيان في تفسير القرآن، ص397.
8) أنظر: بن عباد، إسماعيل، المحيط في اللغة، ج1، ص300.
9) أنظر: ابن فارس، أحمد، مقاييس اللغة، ج4، ص234.
10) الخضير، خضر سعود، علم الاجتماع الصناعي، ص3.
11) عبد الجبار، عمر، علم الاجتماع، ص4.
12) أنظر: إيان، كريب، النظرية الاجتماعية، ص119.
13) أنظر: الرضائي الإصفهانى، محمد علي، مناهج التفسير واتجاهاته، ص382.
14) الصباغ، ص12؛ أيازي، ج1، ص69؛ الرومى، ج3، ص362.
15) معرفة، محمد هادي، التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب، ج2، ص121.
16) معرفة، ص451؛ الذهبي، التفسير والمفسرون، ج2، ص401.
17) نجف، حيدر، نحو تعميق الفاعلية القرآنية في الحياة المعاصرة، صحيفة المنتدى، العدد 18، 1999م، ص5.
18) الذهبي، التفسير والمفسرون، ج2، ص401.
19) معرفة، محمد هادي، التفسير والمفسرون، ج2، ص451.

20) الأوسي، السيد الطباطبائي ومنهجه في تفسيره الميزان، ص186.
21) الرومي، ص717؛ خرمشاهي، بهاء الدين، التفسير والتفاسير الحديثة، ص12.
22) ينظر: السلمي، كويوان هويمل، التجديد في التفسير في العصر الحديث، ص283.
23) ايازي، محمد علي، المفسرون، حياتهم ومنهجهم، ص151.
24) ينظر: معرفة، محمد هادي، التفسير والمفسرون، ج2، 152.
25) أنظر: معرفة، محمد هادي، التفسير والمفسرون، ج2، ص1030.
26) أنظر: المصدر نفسه، ج2، ص1030.
27) أنظر: المصدر نفسه، ج2، ص1031.
28) أنظر: الشيرازي، ناصر مكارم، تفسير الأمثل، ج11، ص173.
29) أنظر: مطهري، مرتضى، المجتمع والتاريخ، ص19.
30) أنظر: عودة، احمد حسين، الإنسان في فكر مطهري، ص126.
31) ينظر: الشيرازي، ناصر مكارم، تفسير الأمثل، ج1، ص392.
32) فمن اراد المزيد من الاطلاع حول جدلية علماء الاجتماع ومعرفة نظرياتهم، فعليه مراجعة كتاب المطهري بعنوان (المجتمع والتاريخ)، ص24-29.
33) كار، إدوارد، ماهو المجتمع، ص33.
34) أنظر: الشيرازي، ناصر مكارم، الأقسام القرآنية، ج1، ص375.
35) أنظر: المصدر نفسه، ج1، ص376.
36) أنظر: الشيرازي، ناصر مكارم، تفسير الأمثل، ج2، ص91.
37) أنظر: المصدر نفسه، ج5، ص30.
38) ينظر: المصدر نفسه، ج5، ص31.
39) أنظر: الشيرازي، ناصر مكارم، تفسير الأمثل، ج6، ص375.
40) أنظر: المصدر نفسه، ج4، ص427.
41) المصدر نفسه، ج7، ص97.
42) مغنية، محمد جواد، تفسير الكاشف، ج3، ص95.
43) المصدر نفسه، 7، ص95.
44) الشيرازي، ناصر مكارم، تفسير الأمثل، ج9، ص149.
45) أنظر: المصدر نفسه، ج2، ص629.
46) الشيرازي، ناصر مكارم، تفسير الأمثل، ج2، ص36-37.
47) العاملي، محمد بن الحسن، الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج9، ص29.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. ابن عاشور، محمد الفاضل، التفسير ورجاله، القاهرة، مجمع البحوث الإسلامية، 1390ق.
2. ابن فارس، أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، ط1، سوريا، دار الفكر، 1399ق.
3. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط3، بيروت، دار صادر، 1414ق.
4. الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض، ط1، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 2001م.
5. الاصفهاني، الحسين بن محمد، معجم مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط1، دمشق، دار القلم الدار الشامية، 1412ق.
6. الأفغاني، جمال الدين، الأعمال الكاملة، تحقيق محمد عمارة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1981م.
7. الأندلسي، أبو حيان، تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل احمد، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1442ق - 2001م.
8. الأوسي، السيد الطباطبائي ومنهجه في تفسيره الميزان، بيروت، دار صادر، ط الأولى.
9. الأوسي، علي رمضان، التراث الفكري للسيد محمد باقر الحكيم، لندن، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العلمي الأول، 2004م.
10. ايازي، المفسرون، حياتهم ومنهجهم، الناشر: مؤسسة الطباعة والنشر، وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، تاريخ النشر: ١٣٧٣هـ.
11. إيان، كريب، النظرية الاجتماعية، ترجمة: محمد حسين غلوم، ط1، د. مك، علم المعرفة، د. ت.
12. البحراني، هاشم بن سليمان، البرهان في تفسير القرآن، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية، طهران، مؤسسة البعثة، د.ت.
13. بن عباد، إسماعيل، المحيط في اللغة، تحقيق: محمد حسين آل ياسين، ط1، د. مك، د. مط، 1975م.

14. الجزولي، محمد بن علي، إصلاح المجتمع، الرياض، مؤسسة العلوم الإسلامية، د. ت.
15. الجوهري، محمد، المدخل إلى علم الاجتماع، د. مك، دار الكتب العلمية، د. ت.
16. الخضير، خضر سعود، علم الاجتماع الصناعي، ط1، الرياض، د. مط، 2002م.
17. الخوئي، أبو القاسم، البيان في تفسير القرآن، ط8، د.مك، دار أنور الهدى، 1981م.
18. الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسرون، الناشر: مكتبة وهبة، سنة النشر: 2000م.
19. الرازي، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت313 ق)، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف محمد، ط5، بيروت، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، 1420ق.
20. رشيد، محمد رضا، تفسير المنار، الناشر: مكتبة وهبة، سنة النشر: 2000م.
21. الرضائي الإصفهانى، محمد علي، مناهج التفسير واتجاهاته، ترجمة قاسم البيضاني، ط1، د. مك، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، 2008م.
22. الرومي، ص717؛ خرمشاهي، بهاء الدين، التفسير والتفاسير الحديثة، ط1، بيروت، دار الروضة للطباعة والنشر، 1991م.
23. الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3.
24. الزركشي، بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: عبد القادر عطا، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1442ق.
25. السلمي، كويوان هويمل، التجديد في التفسير في العصر الحديث، تحقيق أمين محمد عطية باشا، ط1، د. مك، د.ن، 1435ق.
26. الشريف الرضى، محمد بن حسين، نهج البلاغة، تحقيق صبحي صالح، ط1، قم، الهجرة، 1414ق.
27. شكر، حسن محمد، المنهج الاجتماعي في تفسير من هدى القرآن، ط1، بغداد، د. ن، د.ت.
28. الشيرازي، ناصر مكارم، تفسير الأمثل، الناشر: مدرسة الإمام علي بن أبي طالب، قم، تأريخ الاصدار: 1426هـ.
29. الصغير، محمد حسين، المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، بيروت، مطبعة المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1403ق، ص11.
30. الطباطبائي، محمد، تفسير الميزان، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات-بيروت، تأريخ الاصدار: 1417هـ.
31. الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط1، د. مك، مؤسسة الرسالة، 1420ق.
32. الطريحي، فخر الدين بن محمّد علي بن أحمد، مجمع البحرين، مطبعة جايخانة، طهران، ط٢، ١٣٦٢ش.
33. العاملي، محمد بن الحسن، الحر العاملي، وسائل الشيعة، الناشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، 1414هـ.
34. عبد الجبار، عمر، علم الاجتماع، الرياض، جامعة الملك سعود، 2007م.
35. عودة، احمد حسين، الإنسان في فكر مطهري، منشورات دار المعرفة للطباعة والنشر- بيروت ـ لبنان، ط. الأولى.
36. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، د. مك، دار ومكتبة الهلال، د. ت.
37. الفضلي، عبد الهادي، مبادئ أصول الفقه، الناشر: قلم مكنون، المطبعة شريفت، ط١، ١٤٢٨ هـ.
38. الكلبي، ابن جزي (ت 740 ق)، التسهيل في علوم التنزيل، ط2، بيروت، دار الكتب العربي، 1403ق.
39. المصادر:
40. مطهري، مرتضى، المجتمع والتاريخ، الناشر: دار الارشاد للنشر، سنة 2011م.
41. المطيري، منصور زويد، الصياغة الإسلامية لعلم الاجتماع الدواعي والإمكان، ط1، د. مك، الأمة، 1413ق.
42. معرفة، محمد هادي، التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب، ط2، طهران، الجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية، 1425ق.
43. مغنية، محمد جواد، تفسير الكاشف، الناشر: دار الكتاب الإسلامي. تأريخ الاصدار: 1426هـ-2005م.
44. نجف، حيدر، نحو تعميق الفاعلية القرآنية في الحياة المعاصرة، صحيفة المنتدى، العدد 18، 1999م.